

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

أصول التربية الإسلامية وأساليبها - الجزء 11

إعداد وتقديم : الشيخ المقرئ عبد الله كشكوش المقدسي

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على : الأكاديمية الأمريكية FG-Group

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

اخوة الايمان والنور السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. أرحب بكم جميعاً في فلك العلم والايمان المشحون الذي سنبحر به الليلة ان شاء الله في بحر من بحور العلم .. فمرحبا بكم جميعاً .. وعلى بركة الله نسير .. بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ..

اليوم نكمل في اداب الشراب .. ونكمل ايضا في آداب الإنصات أثناء تلاوة القرآن ..

- من آداب الشراب :

1- استحباب التسمية والحمد والشرب ثلاثاً :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَا تَشْرَبُوا وَإِحْدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَتْنِي وَثَلَاثَ ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ .

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا شَرِبَ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَقَالَ : هُوَ أَهْنَأُ وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ .

2- نهى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب من في القرب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - نَهَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ .

أي من فمها ، من فم الزجاجاة ، أو الإبريق مباشرة ، فقد نهى النبي أن يكون الشرب هكذا .

وإنما نهى عن الشرب من في السقاء من أجل ما يخاف من أذى عساه يكون فيه لا يراه الشارب ، حتى يدخل جوفه ، فاستحب أن يشرب من إناء ظاهر يبصره .

3- كراهية النفخ في الشراب :

عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى الْجُهَنِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ؟ قَالَ : أَبُو سَعِيدٍ : نَعَمْ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : فَأَبِنِ الْقَدْحَ عَنْ فَيْكَ ثُمَّ تَنَفَّسْ قَالَ : فَإِنِّي أَرَى الْقَدَاةَ فِيهِ ، قَالَ : فَأَهْرَفُهَا .

فمثلاً شرب أحد الناس ثلاثاً حسب السنة ولكن في المرة الثانية ترك الإناء على فمه وتنفس بداخله ، فأحياناً الزفير يحمل بعض الأمراض ، فالسنة ما بين الشربتين أبعد القدح عن فمك ، لذلك نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه لما في ذلك من الأمراض الصحية ، والمنافاة للآداب الاجتماعية .

4- استحباب الشرب والأكل جالساً :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا . ويجوز الشرب واقفاً لحاجة ، فعن ابن عمر ، قَالَ : كُنَّا نَأْكُلُ وَنَحْنُ نَمْشِي ، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

فمثلاً إذا كنت في الكعبة - زادها الله شرفاً - والازدحام شديد فإذا أردت أن تشرب قاعداً فستجد الناس فوقك ، فاشرب واقفاً ، النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب ماء زمزم واقفاً - وهي حالات قليلة - الأولى فيها أن تشرب قاعداً ، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب قائماً لئلا يوجد حرج عند الحالات الضرورية .

5- النهي عن الشرب في أنية الذهب والفضة :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ جَهَنَّمَ .

6- النهي عن امتلاء المعدة بالأكل والشرب :

عَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتٍ يُقْمَنُ صَلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ طَعَامُهُ ، وَتُلْتُ شَرَابُهُ ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ " .

سؤال : هل نفهم من الحديث ان حتى الثلث يعتبر كثير بما انه مشروط ؟

الجواب :

نعم ذلك مما يفهم من الحديث ايضا .. الاصل لقيمات كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ..

- (14) آداب الإنصات أثناء تلاوة القرآن :

قال تعالى : { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (204) } سورة الأعراف .

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ، أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِنْصَاتِ إِلَيْهِ عِنْدَ تَلَاوَتِهِ لِلانْتِفَاعِ بِهِدَاهُ ، وَإِعْظَاماً لَهُ وَاحْتِرَاماً . فَإِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فِي صَلَاةِ الْجَهْرِ فَالْمُؤْتَمِّونَ بِهِ يَنْصِتُونَ وَلَا يَفْرُوْنَ مَعَهُ .

فالاستماع إلى هذا القرآن والإنصات له - حيثما قرىء - هو الأليق بجلال هذا القول ، وبجلال قائله سبحانه ! وإذا قال الله أفلا يستمع الناس وينصتون؟! ثم رجاء الرحمة لهم : « لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » .. ما الذي يخصصه بالصلاة ؟ وحيثما قرىء القرآن ، واستمعت له النفس وأنصتت ، كان ذلك أرجى لأن تعي وتتأثر وتستجيب فكان ذلك أرجى أن ترحم في الدنيا والآخرة جميعا .

إن الناس يخسرون الخسارة التي لا يعارضها شيء بالانصراف عن هذا القرآن .. وإن الآية الواحدة لتصنع أحيانا في النفس - حين تستمع لها وتنصت - أعاجيب من الانفعال والتأثر والاستجابة والتكيف والرؤية والإدراك ، والطمأنينة والراحة ، والنقلة البعيدة في المعرفة الواعية المستنيرة .. مما لا يدركه إلا من ذاقه وعرفه! وإن العكوف على هذا القرآن - في وعي وتدبر لا مجرد التلاوة والترنم! - لينشئ في القلب والعقل من الرؤية الواضحة البعيدة المدى ومن المعرفة المطمئنة المستيقنة ومن الحرارة والحيوية والانطلاق! ومن الإيجابية والعزم والتصميم ما لا تدانيه رياضة أخرى أو معرفة أو تجريب! وإن رؤية حقائق الوجود - من خلال التصوير القرآني - وحقائق الحياة ، ورؤية الحياة البشرية وطبيعتها وحاجاتها من خلال التقارير القرآنية ، فهي رؤية باهرة واضحة دقيقة عميقة . تهدي إلى معالجتها وإلى مزاولتها بروح أخرى ، غير ما توجه إليه سائر التصويرات والتقارير البشرية ..

وهذا كله أرجى إلى الرحمة .. وهو يكون في الصلاة وفي غير الصلاة . وليس هناك ما يخصص هذا التوجيه القرآني العام بالصلاة كما روى القرطبي عن النحاس .

وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا لِأَصْحَابِهِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالزَّهْرَاوِينَ : الْبَقْرَةَ وَآلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَّيْتَانِ ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، وَعَلَيْكُمْ بِسُورَةِ الْبَقْرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ .

الزهراوين : لون أزهر : نير ، والزهر ، والزهرة البياض النير ، وهو أحسن الألوان البياض .
العمامة : السحابة ، والجمع العمام .

الغياية : كل شيء أظل الإنسان وغيره من فوقه ، وهي كالسحابة ، وأراد به : أن السورة كالشيء الذي يظل الإنسان من الأذى في الحر والبرد وغيرهما .

الفرق : الجماعة المنفردة من الغنم والطيور ونحو ذلك .

صواف : جمع صافة ، وهي التي تصف أجنتها عند الطيران .

تحاجان : المحاجة : المخاصمة والمجادلة ، وإظهار الحجة .

الاستحصاء : والإحصاء : جمع الشيء وعده والإحاطة به .

" فالاستماع له والإنصات واجب إسلامي وهو الجدير بجليل الكلام وعظمة المتكلم ، فعندئذ تنزل الرحمة . فحيثما قرأ القرآن وحيثما تلاه المؤمنون تنزلت الرحمات وصفت النفوس وزكت القلوب لأن في القرآن الذكر والأحكام والعبادة والتشريع " .

" وعلينا ألا ننسى أثر العقيدة الطيبة في استجابة الطفل ، فالمربي الذي يوقر القرآن ويجلّه ويحسن الاستماع إليه ، سيكون له أكبر الأثر في نفس الطفل وعظيم تقديره لكلام الله تعالى " .

إنه كتاب الله ، منزلته كمنزلة منزله ، وتعظيمه من تعظيم قائله ، والأدب معه أدب مع الله سبحانه وحرى بالمسلم أن يتعلم هذه الآداب ليلتزمها مع كتاب الله الكريم .

1- أن يقصد بقراءته وجه الله تعالى ، وتعلم أحكام كتابه ، وتنفيذ أمر ربه بتلاوة القرآن الكريم .

قال الله تعالى : **{ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (5) } سورة البينة .**

وهذه هي قاعدة دين الله على الإطلاق : عبادة الله وحده ، وإخلاص الدين له ، والميل عن الشرك وأهله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة : **« وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ »** .. عقيدة خالصة في الضمير ، وعبادة لله ، تترجم عن هذه العقيدة ، وإنفاق للمال في سبيل الله ، وهو الزكاة . فمن حقق هذه القواعد ، فقد حقق الإيمان كما أمر به أهل الكتاب ، وكما هو في دين الله على الإطلاق . دين واحد . وعقيدة واحدة ، تتوالى بها الرسالات ، ويتوافق عليها الرسل .. دين لا غموض فيه ولا تعقيد . وعقيدة لا تدعو إلى تفرق ولا خلاف ، وهي بهذه النصاعة ، وبهذه البساطة ، وبهذا التيسير . فأين هذا من تلك التصورات المعقدة ، وذلك الجدل الكثير ؟

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَاصٍ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : **« مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ سَأَلَ اللَّهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَعُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »** . رواه الترمذي .

مَرَّ عَلَى قَاصٍ يَقْرَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : **« مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ سَأَلَ اللَّهَ بِهِ فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يَقْرَعُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »** . رواه الترمذي .

2- أن يكون على طهارة من الحدثين ، فالطهارة من الجنابة والحيض والنفاس فرض لقراءة القرآن أو مس المصحف وحمله .

قال تعالى : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (80) } الواقعة .

إن هذا القرآن الذي نزل على محمد لقرآن عظيم المنافع ، كثير الخير ، غزير العلم ، في كتاب مصون مستور عن أعين الخلق ، وهو الكتاب الذي بأيدي الملائكة . لا يمس القرآن إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب ، ولا يمسّه أيضاً إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث . وهذا القرآن الكريم منزل من رب العالمين ، فهو الحق الذي لا مرية فيه .

فَعَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا وَرَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَّا ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، أَحْسَبُ فَبَعَثَهُمَا وَجْهًا ، وَقَالَ : إِنَّكُمَا عَلِيجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَخْرَجَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ فَتَمَسَّحَ بِهَا ثُمَّ جَاءَ ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ قِرَاءَةً فَأَتَكْرَنَّا ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الْخَلَاءَ فَيَقْضِي الْحَاجَةَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَأْكُلُ مَعَنَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَلَا يَحْجُبُهُ عَنِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ لَيْسَ الْجَنَابَةُ ، أَوْ إِلَّا الْجَنَابَةُ " ابن خزيمة.

سؤال : هل يجب الوضوء عند القراءة ، والحجاب للمرأة ؟

الجواب :

ان يكون المرء على طهارة .. اما بالنسبة للباس الحجاب للمرأة في البيت .. فيجوز قراءة القرآن من غير حجاب اذا كانت في بيت .

سؤال : ما المقصود هنا (من نظر في كتاب اخيه) ؟

الجواب :

يعني المقصود هنا .. ان يكون اهتمامه بنفسه .. متجها الى القبلة .. غير متلف لا يمين ولا شمال فهو في عبادة جليلة .. كما في الصلاة .. لا يجوز الالتفات .

- 3- تنظيف الفم بالسواك وغيره ، لأنه مجرى كلام الله تبارك وتعالى .
فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسِّوَاكِ . رواه ابن ماجة .
- 4- يستحب للقارئ أن يجلس مستقبلاً القبلة إذا تمكن من ذلك ، فعن ابن عمر ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : **أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ . الطبراني .**
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْفًا ، وَإِنَّ شَرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ ، فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ .
 ويجوز أن يقرأ قائماً أو ماشياً أو مضجعا أو في فراشه أو في الطريق أو على غير ذلك من الأحوال وله الأجر ، وإن كان دون الأول .
- 5- طهارة المكان والثياب ونظافتهما ، والتجمل والتطيب استعداداً لمناجاة الله تعالى بتلاوة كلامه . قال تعالى : **{ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ } (4) سورة المدثر ،** يحتمل أن المراد بثيابه ، أعماله كلها ، وبطهيريها تخليصها والنصح بها ، وإيقاعها على أكمل الوجوه ، وتنقيتها عن المبطلات والمفسدات ، والمنقصات من شر ورياء ، ونفاق ، وعجب ، وتكبر ، وغفلة ، وغير ذلك ، مما يؤمر العبد باجتنابه في عباداته . نعم فالمقصود به ان يكون قلبه حاضرا .. غير منشغل بأي امر .. فهو يقرأ كلام الله .. والملائكة تستمع وتدعو له .. فحضور الملائكة امر عظيم .. تنزل عليه الرحمات والبركات .. فلا يضيع هذه الاكرامات بالالتهاء بغير ما هو مشغول به من عبادة .
- ويدخل في ذلك تطهير الثياب من النجاسة ، فإن ذلك من تمام التطهير للأعمال خصوصا في الصلاة ، التي قال كثير من العلماء : إن إزالة النجاسة عنها شرط من شروط الصلاة . ويحتمل أن المراد بثيابه، الثياب المعروفة ، وأنه مأمور بتطهيرها عن [جميع] النجاسات ، في جميع الأوقات ، خصوصا في الدخول في الصلوات ، وإذا كان مأمورا بتطهير الظاهر ، فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن .
- 6- التعوذ والبسملة قبل البدء بالتلاوة . قال تعالى : **{ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } (98) سورة النحل .**
يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، إِذَا أَرَادُوا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ ، فَهُوَ أَقْطَعُ .

سؤال : انا سمعت ان الملائكة لا تحضر اذا كانت المرأة غير محجبة استحياء ، لهذا سألت السؤال السابق ، هل هذا الكلام صحيح ؟

الجواب :

لا .. فليس في الامر معصية ..

واضف الى ذلك هذه الملائكة مأمورة بحضور هذه المجالس .. وهي كما قال تعالى عنهم .. كراماً .. اي ان كان هناك خلل في العبادة .. فهم يحضرون .. ويكون حضورهم حضور الكرام لا يتأثرون بمعصية .. ولكن ينقلب الامر على الذاكر .. لأن الذكر طاهر .. فاذا دنس الذاكر المجلس .. تنقلب دعوات الملائكة له .. الى دعاء عليه .. ففي كلا الحالتين الملائكة تحضر .. وفي الحالة الثانية يكون من بحور قوله تعالى : كراما .

7- المداومة على قراءة القرآن ، بالتزام ورد يومي وإن قل ، وتجنب هجران القرآن ونسيان تلاوته .
عن الحسن ، قال : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهَّرَتْ مَا شَبَعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ " وَمَا مَاتَ عُثْمَانُ حَتَّى حُرِّقَ مُصْحَفُهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُدِيمُ النَّظَرَ فِيهَا " .

قال تعالى : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) } الفرقان .

وَقَالَ الرَّسُولُ مُشْتَكِيًا إِلَى رَبِّهِ : يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ، أَيَّ أَنْ قَوْمِي الَّذِينَ بَعَثْتَنِي إِلَيْهِمْ لَأَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِكَ ، وَأَمَرْتَنِي بِإِبْلَاحِ الْقُرْآنِ إِلَيْهِمْ ، فَذُ هَجَرُوا كِتَابَكَ ، وَتَرَكُوا الْإِيمَانَ بِكَ ، وَلَمْ يَأْبَهُوا بِوَعِيدِكَ ، بَلْ أَعْرَضُوا عَنِ اسْتِمَاعِهِ وَاتَّبَاعِهِ .

وعن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : « تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُفْلِهَا » رواه مسلم .

8- الإقبال بشغف وشوق ومحبة على كلام الله تعالى حتى يتملك عليه مشاعره وأحاسيسه ، وقلبه وفكره وروحه ، ويعين على ذلك طرح كل ما يشغله من أفكار أو كلام أو هموم الحياة الدنيا ، وخصوصا في صلاة الليل . قال تعالى : **{ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (23) { الزمر .**

اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ قُرْآنًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا (مَثَانِي) ، وَيَتَرَدَّدُ فِيهِ الْقَوْلُ ، مَعَ الْمَوَاعِظِ وَالْأَحْكَامِ لِيَفْهَمَ النَّاسُ مَا أَرَادَ رَبُّهُمْ تَعَالَى ، وَإِذَا تُلِيَتْ مَعَهُ آيَاتُ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ أَقْشَعَرَّتْ لَهَا جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ، وَوَجَلَّتْ لَهَا قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا تُلِيَتْ آيَاتُ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالثَّوَابِ تَلِينُ قُلُوبُهُمْ ، وَتَطْمَئِنُّ نُفُوسُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ . وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَقَدْ هَدَاهُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ فَلَيْسَ لَهُ مَنْ يَهْدِيهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَلْيَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .** رواه الطبراني .

9- تحسين الصوت وتزيينه عند التلاوة ، والتغني بالقرآن ليكون أشد وقعا ، وأكبر تأثيرا في القلوب . فعن أبي هريرة أنه سمع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول : **« مَا أَدْنَى اللَّهِ لِمَنْشَأٍ مَا أَدْنَى لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ » . متفق عليه .**

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا " .** رواه أبو يعلى .

وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : **رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ .** ابن حبان .

10- قراءة القرآن حسب قواعد التجويد ، وترتيبه على النحو الذي وضعه علماء القرآن بتأديته حرفا حرفا ، من غير استعجال ، وكما ورد عن السلسلة المتصلة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلقي القرآن الكريم ، قال ابن الجزري :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزله وهكذا منه إلينا وصله

وهذا الواجب يتأدى بالتطبيق العملي للأحكام على ما يقرؤه القارئ ، ولو كان لا يعلم قواعد التجويد وأحكامه نظرياً ، فالمهم أن يقرأ بالترتيل ما أمره الله تعالى ، والترتيل هو تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف كما قال أهل العلم ، قال تعالى : **{ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (4) { المزمّل .**

وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ مُتَمَهِّلاً فِي قِرَاعَتِهِ ، لَأَنَّ ذَلِكَ يُعِينُ عَلَى فَهْمِ مَعَانِيهِ وَتَدَبُّرِهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ القرآن .

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ وَقِرَاعَتِهِ ، فَقَالَتْ : مَا لَكُمْ وَلِصَلَاتِهِ وَقِرَاعَتِهِ ؟ كَانَ يُصَلِّي قَدْرَ مَا يَنَامُ ، وَيَنَامُ قَدْرَ مَا يُصَلِّي ، وَإِذَا هِيَ تَنَعَّتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا . أحمد .

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « أَمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَّعَ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » . رواه مسلم .

نسأل الله العظيم ان ينفعنا بالقرآن الكريم .. وبسنة نبيه الكريم ..

وان يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً .. وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم .. فيجمعنا في الآخرة كما جمعنا في الدنيا .. فنكون مما قال عنهم رسول الله :

يَأْيُهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا وَاَعْقِلُوا ، وَاَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ [مِنَ اللَّهِ] ؟ انْعَتَهُمْ لَنَا حَلِّهِمْ لَنَا - يَعْنِي صِفَهُمْ لَنَا فَسَّرَ وَجْهَ النَّبِيِّ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَالَ هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ ، وَنَوَازِعِ الْقِبَائِلِ ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا ، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا ، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا ، وَثِيَابَهُمْ نُورًا ، يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْرَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .



اللهم امين .. اللهم ادم علينا نعمك ظاهرة وباطنة ..

انظروا الى عظيم بشائر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث العظيم .. مبارك لكم هذا
الجمع الخير ..

هكذا احببنا وصلنا الى نهاية محاضرتنا لهذا اليوم .. نلتقاكم ان شاء الله تعالى في محاضرات قادمة ..
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ..

وسلام الرب عليكم .. طهرا و قدسا ونورا .. ورحمته صلى الله عليه حبا ونورا ساريا فينا ازلا وأبداً ..
وبركاته المتجلية علينا وعلى من سار على دربه الى اليوم الدين .